mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة محمد | من الأية 61 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا - 00:00:00

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:00:28

والله يعلم متقلبكم ومثواكم. هذه الايات الكريمة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا - 00:01:09

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم هذه الاية جاءت بعد قوله جل وعلا كمن هو خالد في النار وسقه ماء حميما فقطع امعاءهم وقبلها قوله جل وعلا والذين كفروا يتمتعون - 00:01:39

ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم قال جل وعلا هنا ومنهم اي بعضهم من الذين كفروا الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والمراد هنا بهم المنافقون ومنهم اي من الكفار - 00:02:09

صنف هم المنافقون لان المنافقون كفار ما امنوا بالله النفاق نفاقان اتفاق عملي ونفاق اعتقادي النفاق الاعتقادي مخرج من الملة وصاحبه كافر خالد مخلد في النار. كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. فهم اسوأ - 00:02:38

عالما من الكفار المشركين وكفر ونفاق عملي يعني يعمل المرء في عمل المنافقين لكن لا يعتقد اعتقادهم هذا غير مخرج من الملة وهو مضر بالمرء وضرره متفاوت بحسب حال المرء - 00:03:12

ومنهم من يستمع اليك قال يستمعوا ولم يقل يستمعون ثم قال حتى اذا خرجوا من عندك جاء به جمع وكما تقدم اكثر من مرة الافراد على لفظ والجمع على معناها لان معنى من - 00:03:40

الجمع ولفظها مفرد ومنهم من يستمع مفرد اليك حتى اذا خرجوا ولم يقل حتى اذا خرج قال حتى اذا خرجوا جمع جمع الظمير حتى يستمعوا اليك يعني يستمع الى كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

لان المنافقين يحظرون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويحضرون صلاة الجمعة ويسمعون الخطبة ويسمعون دروس النبي صلى الله عليه وسلم ومواعظه حتى اذا خرجوا من عندك خرجوا من مجلس الذكر او من صلاة الجمعة - 00:04:33

قالوا للذين اوتوا العلم المراد بهم الصحابة علماء الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين وقيل المراد عبد الله بن عباس وقيل المراد عبدالله بن مسعود وقيل المراد ابو الدرداء رضي الله عنهم اجمعين. ولا منافاة - 00:04:59

والقول الاول اجمع لانه ورد انه عبد الله بن عباس وورد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال انا منهم وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المراد عبد الله ابن مسعود - 00:05:26

قالوا للذين اوتوا العلم اي علماء الصحابة رضي الله عنهم ماذا قال انفا يقولون ماذا قال محمد قبل قليل ماذا قال محمد الساعة يعني كأنهم يقولون ما اهتممنا له وما راوينا وما اصغينا له. ماذا قال - 00:05:45

على سبيل الاستهزاء وعدم المبالاة لانهم عرب يفهمون ويدركون ولو اصغوا لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلامه لسمعوا ما يسرهم

اذا امنت قلوبهم لان الصحابة رضي الله عنهم يتسابقون الى سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:16
ويحرصون كل الحرص على مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. ويحرص الواحد منهم على الا يتخلف وبعض الصحابة الذين لهم اعمال او مزارع يتفق الاثنان ان كل واحد منهم يحظر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يوما ثم يأتي في المساء ويخبر - 00:06:49
صاحبه بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يفوتهم العلم رضي الله عنهم وارضاهم اما هؤلاء فهم يحضرون باجسامهم فقط لا بقلوبهم لانهم غير مؤمنين وغير مصدقين. وانما حضروا لحقن دماءهم - 00:07:18
ولحفظ مركزهم الاجتماعي وليقال انهم مسلمون ونحو ذلك لهم هدف في هذا الحضور لكن لا يصغون ولا ينصتون ولا يسمعون ما يقال. وانما يسمعون باذانهم ولا يتأملون في قلوبهم ماذا قال انفا - 00:07:42
بالمد والقصر وانفا وهي بمعنى الساعة يعني انف ظرف ماذا قال الساعة او الساعة التي مضت قريبا يقول رحمه الله والمعنى ان لم نلتفت الى قوله ولم نرجع اليه. يعني يخبرونا عن انفسهم ان - 00:08:10
هم ما اشغوا وما اهتموا بما قال فعن عكرمة رضي الله رحمه الله قال كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرجوا من عنده قالوا لابن عباس ماذا قال انفا - 00:08:39
فيقول كذا وكذا وكان ابن عباس اصغر القوم فانزل الله هذه الاية فكان ابن عباس من الذين اوتوا العلم وعن ابن بريدة قال هو ابن مسعود وعن ابن عباس قال هو ابن مسعود - 00:09:05
والاشارة بقوله اولئك الى المذكورين من المنافقين وفي هذا منقبة عظيمة ابن عباس رضي الله عنهما اذا اذا كان هذا الكلام عنه قال الذين اوتوا قالوا للذين اوتوا العلم ماذا؟ قال انفا - 00:09:29
سماه الله جل وعلا من اهل العلم وهو في سن البلوغ لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس في سن البلوغ ما تجاوزها واذا كان هذا وصفه من اهل العلم وهو في سن البلوغ - 00:09:57
قال العلماء واترابه يعني اسنانه يلعبون في الاسواق شباب صغار وهو سماه الله جل وعلا من اهل العلم ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله الله ثم فقهه في الدين وعلمه التأويل. فكان رظي الله عنه اية في الفقه - 00:10:18
وفي تفسير القرآن الكريم اولئك اي هؤلاء الذين يقولون هذا القول اولئك الذين طبع الله على قلوبهم اولئك مبتدأ والذين طبع الله على قلوبهم خبره طبع الله على قلوبهم بالكفر - 00:10:46
فما ارادوا الخير لانفسهم وما سعوا في هذا بل جانبوا الحق وابعدوا عنه واتبعوا اهواءهم بعض الناس يكون ادراكه قليل وفهمه ضعيف لكن يحرص ويبذل جهده فيحصل على خير وبعض الناس - 00:11:12
عنده ادراك وفهم لكنه يعرض ويتبع هواه وما تمليه عليه نفسه فلا يطلب الحق ولا يريده وهؤلاء هم اشر الناس والعياذ بالله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم - 00:11:44
ما ارادوا الحق وما طلبوه وما سألوا عنه يقول تعالى مخبرا عن المنافقين في بلدتهم وقلة فهمهم حيث كانوا يجلسون حيث كانوا يجلسون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستمعون كلامه ولا يفهمون منه - 00:12:12
فاذا خرجوا من عنده قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال انفا اي اي الساعة لا يعقلون ما يقال قال الله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم - 00:12:35
ثلاثة فهم صحيح ولا قصد صحيح ثم قال ما قصدوا وما طلبوا الحق والعياذ بالله والذين اهتدوا اتبعوا الحق ورغبوا فيه وسعوا في الاخذ به زادهم هدى بذلوا اعطوا من انفسهم - 00:12:57
فاعطاهم الله جل وعلا اكثر لان المرء اذا حرص على الخير وفقه الله جل وعلا واعطاه وثبته واذا اعرض والعياذ بالله حرم الخير والذين اهتدوا الى طريق الحق وطلبوه وحرصوا عليه - 00:13:27
وعملوا بمرضاة الله جل وعلا جادهم هدى دل هذا على ان الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد يزيد بماذا الطاعة وينقص ينقص من ماذا بالمعصية - 00:13:54

وكلما اجتهد المرء بطاعة الله جل وعلا زاد ايمانه ورغبته في الخير ومحبته له واستقامته على طاعة الله جل وعلا وكراهيته لمعصية الله وكلما وقع المرء في المعصية والعياذ بالله - 00:14:23

نقص ايمانه وثقل عن الطاعة وابغض الخير ولو لم يكن بغضا كليا ثقل عليه. وجانب الصواب تدريجيا يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية زادهم هدى اعطاهم الله جل وعلا زيادة على ما هم عليه - 00:14:45

مكنهم من ذلك زادهم هدى ما الذي زادهم هدى الله جل وعلا زادهم هدى او الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم زادهم هدى او اعراض المنافقين وتهكمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:15

زادهم هدى يعني زادهم تمسك في الخير فالمؤمن قد يكون بين الاخيار متوسط الحال فاذا خرج ورأى العصاة والفجار زادت رغبته في الخير ومحبته له وتمسكه فيه فهؤلاء زادهم هدى - 00:15:47

تهكم المنافقين برسول الله صلى الله عليه وسلم يصح هذا ولا منافاة بين هذه المعاني زادهم الله هدى او زادهم حضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم هدى اوزادهم اعراض المنافقين واستهزائهم زادهم هدى - 00:16:18

قال ابن عباس رضي الله عنهما في الاية لما انزل الله القرآن امنوا به وكان هدى فلما تبين الناسخ من المنسوخ زادهم هدى. يعني زادهم ذلك استجابة لله جل وعلا بخلاف المنافقين فاذا - 00:16:45

قيل لهم عن الناسخ والمنسوخ تهكموا وقالوا المسألة ليس فيها ثبات ولا استقامة احيانا كذا واحيانا من كذا. والله جل وعلا سماهم السفهاء عند تغير القبلة في قوله جل وعلا - 00:17:11

السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعلها الله جل وعلا فتنة وامتحان للناس فالمؤمنون زاد ايمانهم بالله جل وعلا والمنافقون والكفار - 00:17:33

كفروا وسرقوا بهذا تذبذبوا ووقعوا في الظلال والعياذ بالله واتاهم تقواهم زادهم هدى واتاهم يعني اعطاهم تقواهم الهمهم التقوى لان التقوى توفيق من الله جل وعلا والهام الهمهم اياها وفقهم لها ثبتهم - 00:17:58

عليها والتقوى العمل بالطاعة واجتناب المعصية وفسرها بعض العلماء رحمهم الله بقوله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله - 00:18:32

والذي اهتدوا زادهم هدى ايها الذين قصدوا الهداية وفقهم الله لها فهداهم اليها وثبتهم عليها وزادهم منها واتاهم تقواهم اي الهمهم رشدهم وكما قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:18:59

يعني احذروا معصية الله جل وعلا واعملوا بطاعته فهل ينظرون الا ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ما ينتظر هؤلاء الكفار والمنافقون المعرضون عن طاعة الله جل وعلا ماذا ينتظرون - 00:19:24

ينتظرنا الساعة والساعة قربت فقد جاء اشراطها يعني جاءت على ماتها علامة وقد جاء اشراطها اي علاماتها. ومن علامات الساعة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام هو اخر رسول - 00:19:52

وبعده تكون الساعة ويقول صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين. واشار بالسبابة والوسطى يعني قريب بعضنا من بعض فهو اخر الرسل وهو نبي الملحمة ونبي الساعة يعني الذي تأتي الساعة بعده عليه الصلاة والسلام - 00:20:21

فهل ينتظرون ينظرون الا الساعة القيامة يوم القيامة ان تأتيهم يعني فجأة ستأتيهم بغتة ومن مات فقد قامت قيامته الساعة العامة التي تقوم على الناس كلهم وساعة كل امرئ في حالة موته - 00:20:51

والموت يأتي بغتة وفجأة وما بين المرء وبين الساعة الا ان يقال مات فلان من مات من مات فقد قامت قيامته والنبي صلى الله عليه وسلم حذر امته الساعة وحظهم على العمل - 00:21:21

الصالح قبل ان تفاجئهم الساعة او غيرها من المفاجآت كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي اخرجه الترمذي وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا - 00:21:44

يعني بادروا بالاعمال قبل ان يقع فيكم واحدة من سبع لانها اذا وقعت واحدة من هذه السبع انتهى العمل بادروا بالاعمال سبعا فهل

تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا - 00:22:05
او مرضا مفسدا او هرما مقعدا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر بادروا بالاعمال قبل ان تفاجئكم واحدة من هذه السبع فما تستطيعون العمل - 00:22:31
اما ان يعدم العمل بالكلية كما في الاخيرات او تسوء حال المرء وما يستطيع فقر يشغله وينسيه العمل الصالح او غنى مطغيا يطغى ويشتغل بغناه فينسى ويترك العمل الصالح والعياذ بالله. او مرضا مفسدا يفسد عليه حياته. وان كان حيا فلا يستطيع - 00:23:03
ان يعمل او هرم مفند في بعظ الروايات وهنا قال مقعدا مفردا يعني مذهبا للعقل يقال مخرف مخرف ما يستطيع ان يعمل او موتا الموت ينهي حياة المرء فلا يستطيع ان يعمل - 00:23:38
او الدجال اذا جاء الدجال ساءت الحال فشر غائب ينتظر او الساعة اي تنتظرون الساعة فالساعة ادهى وامر اشد واعظم من هذه كلها فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة - 00:24:00
ايهم غافلون عنها وقد جاء اشراطها اي امارات اقترابها لقوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة. ازفت العازفة يعني قربت القيامة. نعم وكقوله اقتربت الساعة وانشق القمر اقتربت الساعة وانشق القمر فالقمر من علامات الساعة وقد انشق القمر في - 00:24:21
النبي صلى الله عليه وسلم فهو معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام وقوله اتى امر الله فلا تستعجلوا اتى امر الله فلا تستعجلوه. اتى اتى بها بفعل الماضي وهو في المستقبل سيأتي - 00:24:55
لكن لتحقق وقوعه وانه ات لا محالة فيعبر عن المضارع المتحقق الوقوع بالماضي. فيقال اتى امر الله يعني في امر الله وهو محقق لا محالة فعبر عنه بانه اتى بالفعل. نعم. وقوله - 00:25:18
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون نعم فبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة لانه خاتم الرسل الذي اكمل الله به الدين واقام به الحجة على العالمين - 00:25:43
وقد اخبر صلوات الله وسلامه عليه بامارات الساعة واشراطها الساعة لما سأل جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم قال من متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل - 00:26:04
يعني لا انا ولا انت نعلم عن الساعة ما عندي منها علم. لان علم الساعة عند الله جل وعلا. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث واحدة من الخمس التي استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:26:26
قال اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاع الشاي يتطاولون في البنيان وهنا قال العلماء فقد جاء اشراطها من اشراطها من علاماتها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:49
وقال بعضهم اشراطها كثرة المال والتجارة وقال بعضهم من اشراطها شهادة الزور وقال بعضهم من اشراطها قطيعة الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام فهذه الامور اذا وقعت فهي من علامات اقتراب الساعة - 00:27:12
وقيل المراد بعلامات الساعة انشقاق القمر والدخان الذي وقال البخاري حدثنا احمد بن المقدام حدثنا سهل بن سعد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تليها بعثت انا والساعة كهاتين - 00:27:38
يقول الله جل وعلا فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم مبتدأ وانى لهم الخبر مقدم واذا جاءتهم اعتراض بين المبتدى والخبر يعني بعيد تذكرهم اذا جاءت الساعة ممكن يتذكرون قبل مجيء الساعة. لكن اذا جاءت الساعة بعد - 00:28:07
وتعذر تذكرهم فانى لهم ذكراهم بعيد تذكرهم اذا جاءتهم الساعة كما في قوله جل وعلا يومئذ يتذكر الانسان يعني اذا رأى القيامة يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يتذكر لكن لا ينفعه تذكره بعيد - 00:28:43
بعيد ان ينتفع لان الكفار اذا عاينوا القيامة واذا بعثوا طلبوا العودة لاجل ان يستفيدوا ويعملوا صالحا وهذا فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم كيف للكافرين بالتذكرة اذا جاءتهم القيامة حيث لا ينفعهم ذلك - 00:29:16
كقوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اعلم الله جل وعلا

يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعلم الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبله نزول هذه الاية يعلم ان الله لا اله الا هو - 00:29:41

هو يعلم عليه الصلاة والسلام وانما المراد دم على ما انت عليه وهذا دارج في اللغة العربية ان تقول للرجل الجالس نعم يقول اجلس حتى اتيك. هو الان جالس يعني كأنك تقول له استمر على جلوسك حتى اتيك - 00:30:13

وكما قال الله جل وعلا يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين اتق الله هو عليه الصلاة والسلام وقد اتقى الله ان يستمر على ما انت عليه من تقوى الله - 00:30:36

فاعلم انه لا اله الا الله. استمر على ما انت عليه من العلم. بان الله لا اله الا هو وفي هذا توحيد لله جل وعلا ثم قال واستغفر لذنبك وعلى هذه الاية - 00:30:54

بوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه قائلا باب العلم قبل القول والعمل فاعلم انه لا اله الا الله هو استغفر لذنبك. يعني اعلم وتعلم لتستفيد ولتعبد الله على بصيرة - 00:31:14

واحذر ان تعمل قبل ان تعلم لانك اذا عملت قبل ان تعلم عملت على جهل وضلال ولكن اجعل عملك مبني على علم مسبق اسأل ان اشكل عليك كيف تؤدي العبادة - 00:31:37

ولا تؤدي العبادة من تلقاء نفسك ثم تسأل بعد ذلك اسأل قبل يجهل كثير من الاخوة في المناسك ويعمل من تلقاء نفسه او يقلد جاهلا مثله فاذا مضى وقت العمل وانتهى جاء يسأل يقول انا فعلت كذا وفعلت كذا - 00:32:03

يا اخي لما لم تسأل قبل ان تفعل حتى تعلم بالصواب وتعبد الله على بصيرة اديت هذا العمل على جهل وقد مضى وقته فما الفائدة من السؤال حينئذ والله جل وعلا يقول فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - 00:32:31

استغفر لذنبك استغفر الله جل وعلا يقول استغفر لذنبك اليس النبي صلى الله عليه وسلم معصوم نعم هو معصوم من الذنوب هذا معلوم اذا ما هذا الاستغفار قال العلماء بعضهم المراد استغفر لامتك - 00:32:57

وقال بعضهم امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تعليما للامة ما دام ان النبي مأمور بالاستغفار وهو لا ذنب له فانتم ايها الامة اولى بكثرة الاستغفار. وقال بعضهم النبي مأمور بالاستغفار - 00:33:23

ويستغفر الله كما قال صلى الله عليه وسلم في اليوم اكثر من سبعين مرة ويستغفر الله ويتوب اليه في اليوم مئة مرة. كما في الاحاديث الصحيحة نعم والاستغفار قد لا يكون عن ذنب وانما هو عن ترك الاولى - 00:33:46

ترك الاولى يعتبر للخيار من الناس كانه يحتاج الى استغفار يبين هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به - 00:34:11

قال قل ربياني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت اغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور الرحيم النبي عليه الصلاة والسلام يعلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه هذا الدعاء وابو بكر افظل امة محمد صلى الله - 00:34:34

عليه وسلم على الاطلاق. ومع ذلك قال له قل ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا قالوا هذا الظلم قد لا يكون عن ذنب صادر وانما عن ترك الاولى والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:00

عاتبه الله جل وعلا لا عن ذنب وانما عن ترك الاولى بقوله جل وعلا عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى من كفار قريش اما من استغنى فانت له تصدى - 00:35:23

وما عليك الا يزكى. واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى. عبدالله بن ام مكتوم الاعمى كان اذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويفرش له رداءه - 00:35:50

عليه الصلاة والسلام مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وتقول عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم مخفيا شيئا من القرآن لاخفى هذا العتاب الله جل وعلا عاتبه على ترك الاولى لانه - 00:36:16

تصدى لكفار قريش رغبة في ايمانهم واعرظ عن عبد الله ابن ام مكتوم الذي جاء يطلب البيان والايضاح عاتبه الله جل وعلا باعراضه

عن هذا الاعمى وتصديه لكفار قريش وهو تصدى لهم رغبة في ايمانهم - 00:36:35
لا طمعا فيما عندهم وانما رغبة في ايمانهم عليه الصلاة والسلام فعاتبه الله جل وعلا على هذا لان هذا خلاف الاولى. الذي ارشده الله جل وعلا اليه اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - 00:36:58
استغفر لذنبك وعرفنا ان من الذنب عملوا غير الاولى وخلاف الاولى وان لم يكن ذنبا جرما وانما خلاف الاولى ينام عليه المرء فيطلب من الله جل وعلا المغفرة. لان قد يشتغل بعمل صالح فينام - 00:37:20
كيف هذا لان هناك عمل افضل من هذا لو اشتغل به في عمل صالح خاص بالمرء وعمل صالح يتعدى نفعه وهو كما تقدم قبل يومين سؤال من طالب علم يقول اذا صمت - 00:37:49
النهار وقمت الليل كسلت عن طلب العلم واذا تركت الصيام النفل والقيام اجتهدت في طلب العلم وقلت له طلب العلم لا يعدله شيء وطلب العلم كما قال الائمة لمن صحت نيته لا يعدله شيء - 00:38:17
والاشتغال بشيء ينفع الغير افظل من كون المرء يتعبد في نفسه فمثلا اذا كان المرء يستطيع ان يعمل عملا ينفع الفقرا والمساكين. ينفع اخوانه المسلمين فاذا صام كسل عن هذا العمل وعجز - 00:38:40
ما استطاع ان يسعى ونقول له ترك صيام النفل والانشغال فيما ينفع الغير افضل لك وخير لك وقد يلام المرء على صيامه النفل اذا كان يقل عمله ويضعف عمله الذي يتعدى نفعه - 00:39:07
يلائم المرء او يعاتب على ترك الاولى وان كان مشتغلا بشيء فاضل لكنه ترك ما هو افظل منه فليتأمل المرء انه كلما امكن ان يتعدى نفعه فذلك خير له فاذا كان يستطيع ان ينفع الغير - 00:39:32
حال فطرة ولا يستطيع ان ينفع الغير حال صيامه قلنا له فطرك خير لك مع ايصال النفع الى الغير وهكذا غيره من الاعمال واستغفر لذنبك قلنا ان ترك الاولى قد يكون في حق الخيار يعتبر - 00:40:00
الذنب واستغفر لذنبك اي اطلب المغفرة من الله جل وعلا وهذا حث على الدعاء والاستغفار انه ينبغي للمرء ان يكثر من الاستغفار اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم مئة مرة. وفي الحديث الاخر اكثر من سبعين مرة - 00:40:28
بحري بغيره ان يكثر من ذلك ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والاستغفار له اثر عظيم في حياة المرء كلها. وفي سائر الاعمال - 00:40:59
كان بعض العلماء احد العلماء جاءه شخص يشكو عليه الحال من الفقر فقال له اكثر من الاستغفار وجاءه اخر يشكو عليه الحال من قلة ماء بئره فقال له اكثر من الاستغفار - 00:41:23
وجاء اخر يشكو من قلة ثمار نخلة فقال له اكثر من الاستغفار وهكذا عدد من الناس فقال له من حضر يرحمك الله كل من جاءك يشكو حالا من الاحوال قلت له اكثر من الاستغفار - 00:41:52
فهل الاستغفار علاج لهذه الامور كلها؟ قال نعم وذلك في كتاب الله عز وجل في قوله جل وعلا عن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:42:16
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وهذا في كتاب الله الاستغفار نفعه عظيم فينبغي للمرء ان يعود نفسه على كثرة الاستغفار مع استحضار القلب والصدق فيما يقول - 00:42:42
ان يقول ذلك عن صدق لان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ذكر توبة الكذابين وتوبة الكذاب هو الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على ذنبه هذا ما هو صادق - 00:43:12
كاذب هذا بلسانه فقط يقول استغفر الله واتوب اليه. والا لو كان صادقا لاقلع عن الذنب وصدق في استغفاره وتوبته واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. امر الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لامته - 00:43:32
ولتقتدي به امته فالمؤمن لا يكن نفعه لنفسه فقط وانما يتعدى نفعه يطلب المغفرة لنفسه ولاخوانه المسلمين كما قال الله جل وعلا من صفة المؤمنين انهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا - 00:43:55

للذين امنوا المؤمن يستغفر لاخوانه المسلمين. يطلب المغفرة لاخوانه المسلمين. من يوم ان خلق الله الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها استغفر للمؤمنين السابقين والحاليين واللاحقين واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:44:23

والله يعلم متقلبكم ومثواكم لا تظن انك اذا اسررت الاستغفار ايها العبد تخفى على الله الله يعلم حالك ويعلم تقلبك من الارحام من الاصناب الى الارحام من صلب الى رحم - 00:44:51

وهكذا يعلم حالك ويعلم مآلكم ومثواكم في الدار الاخرة او في والله يعلم متقلبكم من الاصلاب الى الارحام او متقلبكم في الدنيا وانتقالكم من مكان الى مكان ومثواكم مآلكم في قبوركم اين هي - 00:45:21

او مسواكم في الدار الاخرة اين الجنة ام الى النار والله يعلم متقلبكم ومثواكم اثبات سعة علم الله جل وعلا فاعلم انه لا اله الا الله هذا اخبار بانه لا اله الا الله - 00:45:51

ولا يأتي كونه امرا بعلم ذلك ولهذا عطف عليه بقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني اذا علمت اعمل فاعلم انه لا اله الا الله هذا العلم واستغفر اعمل والله يعلم متقلبكم ومثواكم - 00:46:15

ان يعلموا تصرفكم في نهاركم ومستقركم في ليلكم كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وكقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين - 00:46:41

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:08